Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

منهج ابن عقيل والأشموني في شرح ألفية ابن مالك: دراسة وصفية تحليلية موازنة

سالمة علي أحمد الشاملي
باحثة ماجستير اللغة العربية – كلية الاداب
جامعة الزاوية
s.alshamltty@gmail.com

تاريخ الاستلام:2026/02/15 –تاريخ المراجعة:2026/03/12– تاريخ القبول: 2026/03/13– تاريخ للنشر 2026/04/25

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة منهج كلٍّ من ابن عقيل والأشموني في شرح ألفية ابن مالك، بوصفها من أشهر المنظومات التعليمية في النحو العربي، وأكثرها تأثيرًا في مسيرة الدرس النحوي قديمًا وحديثًا. ويهدف البحث إلى التعريف بابن مالك وألفيته، وبيان مكانتها العلمية، ثم التعريف بالشارحين ابن عقيل والأشموني، والكشف عن منهج كل منهما في عرض المادة النحوية، وشرح الأبيات، وتوظيف الشواهد، وبيان المسائل الخلافية. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على عرض خصائص الشرحين وتحليلها والموازنة بينهما. وبيّنت الدراسة أن شرح ابن عقيل يمتاز بالطابع التعليمي الواضح، وسهولة العبارة، والبعد عن الإطالة والخلافات النحوية الكثيرة، مما جعله مناسبًا للطلاب والمبتدئين. أما شرح الأشموني فيتسم بالطابع الموسوعي، وكثرة الشواهد، والتعليلات، والتنبيهات، وعرض آراء النحاة، مما يجعله أكثر تفصيلًا وعمقًا للمتخصصين. وخلص البحث إلى أن الشارحين اتفقا في المحافظة على ترتيب ألفية ابن مالك وأبوابها، غير أن ابن عقيل مال إلى التيسير والاختصار، بينما اتجه الأشموني إلى التوسع والاستيفاء، وبذلك يكمل كل شرح منهما الآخر في خدمة الألفية والدرس النحوي العربي.

الكلمات المفتاحية :ألفية ابن مالك، ابن عقيل، الأشموني، الشروح النحوية، المنهج النحوي، النحو العربي.

The Methodology of Ibn Aqil and Al-Ashmouni in Explaining Ibn Malik's Alfiyyah: A Descriptive Analytical Comparative Study

Abstract

This research examines the methodology of both Ibn Aqil and Al-Ashmouni in explaining Ibn Malik's Alfiyyah, one of the most famous educational poetic texts in Arabic grammar and one of the most influential works in the development of grammatical studies. The study aims to introduce Ibn Malik and his Alfiyyah, clarify its scholarly status, and then present Ibn Aqil and Al-Ashmouni as two major commentators. It also seeks to explore each commentator's method in presenting grammatical material, explaining the poetic verses, using grammatical evidence, and discussing controversial issues. The research adopts the descriptive analytical method, based on presenting, analyzing, and comparing the features of the two commentaries. The study shows that Ibn Aqil's commentary is characterized by its educational nature, clarity, simplicity of expression, and avoidance of excessive detail and complex grammatical disputes, making it suitable for students and beginners. In contrast, Al-Ashmouni's commentary is encyclopedic, rich in evidence, explanations, notes, and grammatical opinions, making it more detailed and useful for specialists. The research concludes that both commentators preserved the order and structure of Ibn Malik's Alfiyyah, but Ibn Aqil tended toward simplification and conciseness, while Al-Ashmouni tended toward expansion and comprehensiveness. Thus, the two commentaries complement each other in serving the Alfiyyah and Arabic grammatical studies.

Keywords: Ibn Malik's Alfiyyah, Ibn Aqil, Al-Ashmouni, grammatical commentaries, grammatical methodology, Arabic grammar.

المقدمة :

كان لعلم النحو منزلة رفيعة عند العرب , فقد اهتموا فيه بشـتى الوسـائل والطرق , والحديث عنه , وكان الشـعر التعليمي النحوي ' وسـيلة مهمة من وسـائل الاهتمام بعلم النحو ' حيث تروي لنا المصـادر التاريخية أن للخليل بن أحمد الفراهيدي قصيدة منظومة في النحو العربي , وهي من أقدم المنظومات النحوية .

وقد شـهد القرن الرابع الهجري قيام عدد من الدول الإسـلامية المسـتقلة ' في شـرق العالم الإسـلامي وغربه , وأصـبحت عاصـمة كل دولة مركزا حيا للدرس والبحث في مختلف العلوم , بينهما النحو وكان بين تلك العواصـم تنافس على اجتذاب العلماء وتشـــجيعهم , وكانت الأندلس إحدى هذه الدول , وبرز من بين أبنائها طبقت شـــهرتهم الأفاق وخرجت من تحت أيديهم مؤلفات أفادت العالم وعلماءه ليس في المشرق العربي وحسب بل أفادت الأوروبيين أنفسهم في صـياغة حضـارتهم الحديثة . [1]

أهمية البحث :

1- إبراز أهمية الألفية وإظهار المكانة التي انفرد بها ابن مالك , والشروح التي قامت عليها .

2- التعريف بابن عقيل والأشموني .

أهداف البحث :

1- تقريب الألفية وتيسيرها للفهم وتبسيط قواعدها .

2- توضيح المزايا والعيوب لكلا الشارحين للاستفادة من شروحهما وأراءهما العلمية .

الدراسات السابقة :

الدراسات التي سبقت هذا البحث " ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري " ، لزياد توفيق محمد أبو كشك (2005) , وهو رسالة جامعية , تطرق الباحث للبحث عن ألفية ابن مالك ومنهج ابن عقيل والخضري والموازنة بينهما , " شرح ابن هشام وابن عقيل على ألفية ابن مالك , دراسة منهجية مقارنة وموازنة من قبل حيدر حامد عبد الحميد , أشراف أ . د . حسين إبراهيم مبارك , يشتمل على مقدمة للشارحين , ثم منهج الشارحين في عرض المادة العلمية , وترتيب الأبواب

منهج البحث :

هذا البحث يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي .

احتوى البحث على مقدمة وثلاث مباحث : المبحث الأول يتناول التعريف بابن مالك والألفية ,ثم التعريف بالشـــارحين والمبحث الثاني يتناول منهج ابن عقيل مزاياه مصـــادره وشـــواهده , والمبحث الثالث يناول منهج الأشـــموني مزاياه كذلك ومصادره وشواهده .

المبحث الأول : التعريف بابن مالك :

التعريف بابن مالك : هو جمال الدين , أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك , الطائي نسبا , الشافعي مذهبا , الجياني منشأ , ولد في جيان في الأندلس في سنة 600 هـ . وقيل : 601 , وقيل 597 , وقيل 598 هـ , أخذ القراءات والنحو عن أبي رزين بن ثابت بن محمد بن يوسـف الكلاعي , وسـمع من السـخاوي علي بن محمد النحوي المقرىء, وقرأ عن أبي الفضـل مكرم بن محمد بن أبي الصـقر , ولازم في حلب حلقة ابن يعيش النحوي كما جالس تلميذه ابن عمرون , وكان إماما في القراءات وعللها , وأما النحو والتصـــريف فكان فيهما بحرا لا يجاري , وأما اشـــعار العرب فكانت الأئمة والأعلام يتحيرون فيه , وكان نظم الشـــعر ســـهلا عليه , هذا مع ما كان عليه من الدين المتين , وصـــدق اللهجة وكثرة النوافل , وكمال العقل والوقار والتؤدة [2] .

التعريف بالألفية :

نظم العلوم هو الشعر التعليمي المجرد من الخيال والعاطفة , فهو لا يلتقي مع الشعر الفني إلا في صفة العلم فقط , وأغلبه يأتي من الرجز المزدوج , وهو ما يســـتقل فيه شـــطر كل بيت بقافية واحدة , والقليل منه يأتي في غير الرجز من بحور الشـعر , ويلتزم قافية واحدة من مطلع القصـيدة إلى ختامها , كما يُطلق أيضـا الشـعر التعليمي , وقد بلغت ألفية ابن مالك شـــهرة كبيرة في مجال الصـــرف والنحو , فاشـــتهرت في حلقات الدرس النحوي , وصـــارت من أهم المنظومات النحوية , فاسـتقطبت جهود الدارسـين نحوها ، واصـبحت محور نشـاطهم , وكانت هي وما دار حولها من شـروح من أهم الدراسـات النحوية الرئيسة , منذ وضعها ناظمها , وإلى يومنا هذا , وقد أدى ما حظيت به الألفية من ذيوع وشهرة إلى إقبال الدارسين عليها شرحا ونثرا وتعليقا , ومن أهم أسباب هذا الأقبال العظيم ؛ كونها نظما , إذ النظم أكثر علوقا بالذاكرة وأسهل حفظا , ويصعب نسيانه بعكس النثر , كما أنها تتمتع بموسيقى داخلية عالية , وبساطة وسلاسة في لغتها ومفرداتها بوجه عام [3]

التعريف بابن عقيل :

مؤلفاته :

- لابن عقيل مؤلفات في النحو والتفســير والفقه , واشــهرها : شــرح ابن عقيل لألفية ابن مالك , والتعليق الوجيز على الكتاب العزيز وهو غير كامل , والجامع النفيس في فقه الشافعية وهو غير كامل , والمساعد في شرح أسمه وحياته :

هو بهاء الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن محمد الحلبي , الشافعي , الهاشمي [4] .

قال أبو حيان : ما تحت أديم الأرض انحى من ابن عقيل [5] .

ولي ابن عقيل الحكم أي القضاء بالحسنية عن قاضي القضاء جلال الدين القزويني , ثم تولى نيابة الحكم بمصر والجيزة , وكانت مدة ولايته ثمانين يوما [6] .

ولادته ووفاته :

ولد ابن عقيل سنة 700 هـ بالقاهرة , وتوفي بالقاهرة سنة 769 هـ .

شيوخه وتلاميذه :

تتلمذ ابن عقيل على يد أبي حيان التوحيدي ولازمه في تدريســه له في النحو اثني عشــرة ســنة , وأخذ الحديث والفقه من الزين الكنتاني وغيره , وأخذ الأصـــول والفقه على العلا القزويني , ولازمه وقرأ القراءات على التقي الصـــائغ , وكان مهيبا مترفعا , ولا يخلو مجلسه من المترددين إليه , كريما في لسانه لثغة [7] .

التسهيل , وتيسير الاستعداد لرتبة الاجتهاد وهو تلخيص الجامع النفيس [8] .

التعريف بالأشموني

اسمه : علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني

نشـأ الأشـموني في مسـقط رأسـه , ثم انتقل إلى القاهرة واسـتقر فيها , وهناك بدأ رحلته مع العلم , يحفظ القرآن وألفية ابن مالك , وأخذ النحو عن الكافيجي [9],

ترجمته : نحوي , من فقهاء الشافعية , أصله من أشمون ب (مصر) , ومولده بالقاهرة , ولي القضاء بدمياط .

مولده ووفاته :

ولد الأشموني في مصر سنة 838 هـ , وتوفي في مدينة القاهرة سنة 929 هـ .

شيوخه :

أخذ القراءات عن ابن الجزري , وقال الشــعراوي : إنه نظم المنهاج في الفقه وشــرحه , ونظم جمع الجوامع في الأصــول وشرحه , وشرح ألفية ابن مالك شرحا عظيما [10] .

المبحث الثاني : منهج ابن عقيل في النحو

سلك ابن عقيل مسلك سيبويه في عدم ذكر مقدمة يبين فيها منهجه الذي سيتبعه في شرحه وطريقة التعامل مع الألفية ؛ وشرح الألفية شرحا متوسطا , مبتعدا عن الإيجاز المخل , ولإسهاب الممل , فأقبل عليه الطلبة ؛ لما امتاز به من السهولة والوضوح , والبعد عن الخلافات والتعليلات , ليقدم شرحا يرشد الطلبة إلى فهم مراد الناظم وتفسير مفردات النظم وغوامضه [11] .

كيفية شرحه :

لم يصدّر شرحه بمقدمة يبين فيها معالم منهجه , بل ساق أبيات خطبة الألفية دون شرح , فبدأ بشرح باب الكلام وما يتألف منه , ووافق الناظم على تصنيفه , وتقسيم الأبواب والفصول , وحافظ على عنوانها وترتيبها , وليس في شرحه تعريف ومقدمة لعناوين الأبواب والفصول خلافا لبعض الشروح , وساق أبيات الألفية فرادى أو مثنى أو ثلاث ولم يشرحها بحسب المسألة , ولم يعمد يشرح جزء أو جملة , وكثيرا تراه يشرح بداية الأبواب بشرح الأبواب [12].

وشرح ابن عقيل شرح حسن متوسط في النصف الأول ومختصر في النصف الثاني , وتتجلى فيه مواءمة مصنف الناظم واهتمامه بإبراز أرائه وانسجامه معه في كثير من المواقف .

وشرح ابن عقيل يتضمن أساسين مهمين هما : المضمون أو المحتوى , والشكل أو الظاهر .

المضمون : للبحث عن مضمون شرح ابن عقيل لابد من معرفة الموضوعات . التي تطرق إليها وكيفية شرحه لها , وقيمة شواهده التي جنّدها للدلالة على ما يثبته أو ينفيه ولغات العرب التي عوّل عليها .

أما الموضوعات التي بحثها فقد بلغت خمسة وسبعين موضوعا , كما جاء في الألفية دون زيادة أو نقصان , بينها ستة سميت فصولا , منها فصل في زيادة همزة الوصل , وخمسة في الإبدال والاجتماع والنقل والحذف [13] .

ولكنه لم يسمِ هذه الفصول , مع العلم أنه كان من الأجدر أن يطلق عليها أبوابا لاستقلالها وتفردها .

وقد قُسمت هذه الموضوعات في أربعة أجزاء , ضم الأول منها اثني عشر موضوعا تبدأ من (الكلام وما يتألف منه) , وحتى نهاية (إن وأخواتها) , والجزء الثاني في خمسة عشر موضوعا تبدأ ب ((لا التي لنفي الجنس) وتنتهي ب (التمييز) , وهما في الكتاب الأول .

وأمّا الجزء الثالث فيبدأ ب (حروف الجر) , وينتهي ب(ما لا ينصرف) , ويتناول ثمانية وعشرين موضوعا , والجزء الرابع يبدأ ب (إعراب الفعل) , وينتهي ب (الإدغام) , في عشرين موضوعا , وينتهي بذلك الكتاب الثاني [14] .

لمعرفة مضمون ما يتناوله ابن عقيل في شرحه , عرض موضوع ومقارنته بنفس الموضوع ابن عقيل والأشموني .

الموضوع هو (المفعول معه) .

نجد ابن عقيل قام بالتعريف به ثم الكلام على العامل فيه مع الأمثلة , ورفض من خالف ما جاء به , ثم بيان قياسه ووجوب تقدم العامل عليه , ثم الخلاف على تقدم العامل على مصاحبه , ورأيه في ذلك ثم نصبه بعد (ما) و(كيف) الاستفهاميتين , وأحوال الاسم الواقع بعد الواو , ودعم ببيت من الشعر وجزء من آية .

وأمّا الأشموني في شرحه [15], فقد ذكر ما ذكره ابن عقيل وزاد مذهب ابن جني حين أجاز تقدم المفعول معه على مصاحبه , واستشهد على ذلك بشعر , وذكر بطلان مذهبه . والأشموني يشرح أبيات الألفية حينا كلمة كلمة أو أكثر مع ذكر الأمثلة والاستدلال بالشعر كثيرا جدا . فقد ذكر هذا الموضوع اثني عشر بيتا من الشعر كشواهد , وأورد آراء كثير من النحويين واللغويين في إحدى المسائل , ومن هنا تظهر استفادة الأشموني ممن سبق من شراح الألفية

الأصول النحوية :

أولاً : السماع

لقد اعتمد ابن عقيل في شرحه على السماع في مواضع كثيرة , أي أنه عند استخدامه للأصول النحوية اعتمد على السماع , فهو يستخدم السماع لإثبات قاعدة أو نقضها , ففي باب المعرب والمبني استخدم السماع منه , وأشار بقوله " ومثل حين يرد ذا الباب " , إلى أن سنين ونحوه قد تلزمه الياء , ويجعل الإعراب على النون , فنقول هذه سنينُ , ورأيت سنيناً , ومررت بسنينِ , وإن شئت حذفت التنوين , وهو أقل من إثباته ومنه قوله : صلى الله عليه وسلم – " اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف " .

واختلف في إطراد هذا , والصحيح أنه يطرد , وأنه مقصور على السماع [16] .

ثانياً : القياس

ويقاس على هذا ما كان مثله , وهو كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي ، نحو : أقائم الزيدان , وما قائم الزيدان , فإن لم يعتمد على الوصف لم يكن مبتدأ [17] .

ثالثاً : العلة

ومن التعليلات التي أتي بها ابن عقيل في شرحه للألفية , علة البناء منحصرة في شبه الحرف أي أن علة البناء ترجع كلها إلى شبه الحرف [18] .

رابعاً : نظرية العامل

وهذه النظرية واردة في شرح ابن عقيل ، منها قوله : (ضرباً زيداً) , فإنه نائب مناب (اضرب) , وليس بمبني لتأثره بالعامل ؛ فإنه منصوب بالفعل المحذوف بخلاف (دراكِ) , فإنه وإن كان نائباً عن (أدرك) , فليس متاثراً بالعامل [19] .

خامساً : الإجماع

ابن عقيل في شرحه للألفية جاء بما اتفق عليه أهل البلدين البصرة والكوفة , منها قوله : فإن بعضهم نقل الإجماع من البصريين والكوفيين , على جواز (في داره زيد) [20] .

الشكل أو الظاهر

1- طريقة أو أسلوب العرض

2- نجد أن ابن عقيل كان يقدم البيت أو البيتين أو الثلاثة , ويتبع ذلك بالشرح , فيوضح أحيانا كلمات البيت ملتزما في ذلك الترتيب حسب الأبيات مشيرا إلى الأصول , وأهم المذاهب شارحاً موضح الشواهد منها , ولم يشغل نفسه بالاختلافات الكثيرة والاستطراد الممل , وكانت لغته متناولة سهلة لا وحشي فيها ولا غريب .

وكان يبدأ بذكر مقدمة مشيرا فيها إلى ما سلف إذا كان متصلا بما يلحق أو بخلاصة لما تقدم ليصل بها ما سيشرحه دون تلخيصه , هو ما نسميه الخاتمة , وهذا يدل على اهتمامه بربط المسائل والموضوعات , حاله في ذلك حال المعلم الذي يحاول جذب طلبة العلم إليه وعدم قطعهم عما سلف , ومن طرق عرضه :

الأولى :

سرد القاعدة المتقدمة السابقة , والمتصلة بالموضوع اللاحق ثم يبدأ شرحه للجديد , ومثاله باب (نواصب الفعل المضارع) , وبعد البيت , الرجز .

والأمر إن كان بغير افعل فلا تنصب جوابه , وجزمه أقبلا , قال : " وقد سبق أنه إذا كان الأمر مدلولا عليه باسم فعل , أو الخبر لم يجز نصبه بعد الفاء وصرح بذلك هنا , فقال : " متى كان الأمر بغير صيغة أفعل [21], وكانت هذه القاعدة قد ذكرت شد شرحه لما سبق البيت المشروح [22] .

الثانية :

سرد الخلاصة المتصلة بالموضوع القائم , ومثاله في باب (المبتدأ والخبر) , بعد ذكر الثلاثة , قال : ينقسم الخبر , ينقسم الخبر بالنظر إلى تقديمه على المبتدأ أو تأخيره عنه , ثلاثة أقسام :

قسم يجوز فيه التقديم والتأخير , وقسم يجب فيه تأخير الخبر , وقسم يجب فيه تقديم الخبر [23] .

الثالثة :

سرد الموضوع الأصيل المتصل بما سيشرحه , ومثاله في باب (المبتدأ والخبر) .

شواهد ابن عقيل :

1- استشهد ابن عقيل بالقرآن الكريم

كان القرآن الكريم أصــلا من أصــول الاســتشــهاد عند ابن عقيل , وقد ظهر ذلك في خمســة وخمســين موضــوعا , وترك الاستشهاد به في عشرين موضوعا , أكثرها مواضيع الصرف .

وقد احتج بالقرآن وحده أو بالقرآن بعده الحديث , ثم احتج بالقرآن متبوعا بالشـعر , وبالشـعر متبوعا بالقرآن , مما يدل على عدم التزامه طريقة واحدة في الاحتجاج .

2- القراءات

فد استشهد بها الكوفيون وابن مالك , وحتى الشاهد منها , وتبعه ابن عقيل , وكذلك الأشموني في شرحه .[24].

3- القراءات يتبعها الشواهد [25].

حيث سبق الشـعر الاسـتشـهاد بإحدى القراءات , ففي باب (ما ولا ولات وأن المشـبهات بليس) , قال ابن عقيل : وأمّا (إن) النافية فمذهب أكثر البصريين والقراء أنها لا تعمل شئياً , ومذهب الكوفيين , خلا الفراء .

إنها تعمل عمل (ليس) , وقال به من البصــريين أبو العباس المبرد , وأبو بكر بن الســراج , وأبو علي الفارســي [26]. وأبو الفتح ابن جني , واختارها المصـنف رغم أن في كلام سيبويه- رحمه الله – إشـارة إلى ذلك وقد ورد السماع به , ويحتج ابن عقيل بالقراءات السبع , وبالقراءات الشاذة .

4- الاستشهاد بالشعر :

ومن كلام العرب الذي استشهد به ما جاء مثلاً :

في باب (المبتدأ والخبر) : (إن ذهب غير فقير في الرباط) [27] , وذلك لبيان جواز الابتداء بالنكرة بشـــــرط الإفادة وذلك لوقوعها بعد فاء الجزاء [28], والاســـتشـــهادية في قوله (فعير) , حيث وقع المبتدأ نكرة بعد فاء الواقعة في جواب الشـــرط , يُضرب مثلا للشيء يُقدر على العوض منه فيستخف بفقده "6

, وفي باب (النداء) , حول الاختلاف على حذف النداء مع اسم الإشارة واسم الجنس وأجازه المصـنف والشـارح على قلته , واستشهد للحذف مع اسم الجنس قائلا : " ومما ورد مع اسم الجنس قولهم : " وأصبح ليل [29], أي بالليل , و(أطرق كرا) , أي : ياكرا[30] .

مميزات شرح ابن عقيل :

يمتاز شــرح ابن عقيل بالســهولة ، فلا يحتاج الطلاب في فهمه إلى موقف ، ليس من المبالغة أن يُقال أن هذا الشــرح هو الذي يُرشد المتعلمين إلى معرفة المراد من الألفية على موجز لأن عناية الشارح اتجهت إلى إيضاحها وبيان المقصود منها على نحو ميسر [31] .

حافظ ابن عقيل على تصنيف الناظم وتقسيمه ، للأبواب والفصول بحسب تسلسلها ، وحافظ على عناوينها .

كان الشـارح أمينا على المتن فلم يمزجه بالشـرح ، وكثيرا ما اقتصـر على مراد الناظم فخلا الشـرح بذلك من الزيادات التي أوردها بعض الشـراح تتميما أو تنبيها أو توضـيحا . لكنه قد يسـتدرك على الناظم بعض جوانب النقص فيضـيف وجوها جديدة مثلها .

امتاز شـرح ابن عقيل كذلك بلإيجاز التام ، بعيدا عن الإسـهاب الممل ، الذي يتعب القاري ، فأقبل عليه الطلاب لما عليه من السهولة والوضوح بعيدا عن الخلافات والتعليلات النحوية الكثيرة ، وهو من أحسن الشروح وأيسرها عبارة ، ارتسمت فيه معالم المنهج التعليمي وقوامه سهولة العبارة ووضوحها والابتعاد عن التفصيل .

عيوب منهج ابن عقيل :

1- لم يمهد لعناوين الأبواب والفصول بمقدمات وتعريفات ، ولم يشرحها مكتفيا بذكرها والانتقال إلى سرد الأبيات وشرحها ، فقصر الشرح على المتن .
2- لم يمزج الشرح بالمتن ، فخلا الشرح من الزيادات التي أوردها بعض الشراح تتميما أو تنبيها وتوضيحا .
3- لم ينه ابن عقيل الشرح بخاتمة ، وأنها بشرح باب الإدغام ، ثم أورد أبيات الخاتمة من غير أن يشرحها [32]
4- وقوعه أحيانا في تناقض ، فهو قد يقرر شيئا ثم ينقضه ، ذلك كقوله في باب المعرب والمبني من الأفعال
5- عدم استيفاء المسألة ، وذلك في حديثه عن الضمير الرابط المقدر في باب المبتدأ والخبر فهو لم يبين متى يجوز حذفه قياسا وسماعا .
6- ترك أحكام كثيرة تتعلق ببعض الأبواب ، مثل تركه الحديث عن مجيء خبر كان جملة طلبية .

المبحث الثالث : منهج الأشموني في النحو :

شرح الأشموني شرحا ضخما وطويلا ، جمع الشارح فيه بين الشرح والإعراب التوضيح والآراء النحوي كثيرا ، يبدأ الشرح بمقدمة موجزة عن حمد النبي (ص) .

فقال : هذا شرح لطيف بديع على ألفية ابن مالك ، مهذب المقاصد واضح المسالك يمتزج بها امتزاج الروح بالجسد ويحل محل الشـجاعة من الأسـد تجيد نشـر التحقيق من ادراج إشـاراته يشـرق ، خلا من الافراط الممل وعلا من التفريط المخل وكان بين ذلك قواما [33]، وقد لقبته بمنهج السالك إلى ألفية ابن مالك .

كيفية شرحه :

بدأ الشرح بمقدمة الألفية وباب الكلام وما يتألف منه وانتهى بفصل الإدغام ، ولم يعتمد الشارح ولم يركز على متن الألفية والخاتمة أيضا وفسر معاني أسماء أبواب الألفية من ذلك قوله في باب (المعرب والمبني) ، المعرب والمبني اسما موصول مشـــتقان من الإعراب والبناء . فوجب أن يقدم بيان الإعراب والبناء فلإعراب في اللغة مصـــدر أعرب أعرب أي أبان أي أظهر . أو أحال أحسن ، أو غير وأزل عرب الشي ، وهو فساده ، أو تكلم بالعربية أو أعطى العربون [34]. وهو في شرح الأبيات بعضها أو كلها ثم ينطلق إلى الشرح .

استدرك الشارح بعض الوجوه والمسائل التي لم يتح له التفصيل فيها حين شرح بعض أبيات الألفية ، وجاء ذلك في صورة تنبيهات وخاتمة .

في التنبيهات يشير إلى التعليلات والإشارات النحوي أو تلخيصا لبعض الأبيات والأبواب والفصول . وفي شرحه تمثل فيه الكتب التي سبقته ونقل فيه التعريفات المتنوعة ، عرض الآراء المختلفة وما يسندها من علل وبراهين ، وقد اعتاد أيضا هذا الشرح على أن يقابل آراء ابن مالك في الألفية على آرائه في التسهيل ، وكذلك على آراء سائر النحاة من مختلف المدارس السابقة ، وقد بعارض في بعض آرائه ، ثم يفصح عن رآيه الخاص مبينا وجهة نظره [35].

مميزات شرح الأشموني :

يتميز شرح الأشموني بأنه يسوق في ثنايا الموضوعات طائفة من التنبيهات التي تتضمن كثيرا من الفوائد والفرائد والشوارد وتشتمل في مسائل لها شأن في إتمام الشرح واستيعاب أطراف المسائل .

يعد شرح الأشموني أغزر شروح الألفية مادة على كثرة الشروح ، بل أنه يعد من أكثر كتب النحو جمعا واستيفاء لمذاهب النحاة وتعليلاتهم وشواهدهم مع البسط والتفصيل .

وشرح ابن عقيل مملوء بالعلل والبراهين والشواهد ، وهو أشمل شرحا للألفية مع الإيجاز والتفصيل .

مصادر الأشموني النحوية :

القرآن الكريم : كان القرآن الكريم المصدر الأساسي عند الأشموني ، استشهد ب 36 آية .

الحديث الشريف : استشهد ب 77 حديثا .

كلام العرب : أفاد من كلام العرب شعره ونثره ، وأورد الأقوال والأشعار من الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، والإسلاميين ، والشعراء العباسيين .

النظم : استشهد ب 98 ومنها 27 مثلا .

النثر : استشهد ب 196

النحويون : حرص أصحاب الشروح الموسوعية على تسمية مصادرهم في كثير من الأحيان ، وهي كثيرة كثرة واضحة لأنها محصلة وافية للشروح ومصادرها ولأمهات كتب النحو والعربية من ناحية أخرى [36] .

الشواهد والعلل :

وقد سلك الأشموني في شواهده مسلك السابقين عليه فكانت خليطا من القرآن الكريم والحديث الشريف ، وشعر العرب ، ونثرهم مثلا كان أو غير مثل .

وفي الاحتجاج بالحديث كان الأشموني تابعا لابن مالك فاحتج به مثله وأمّا الشعر فكثير شرح الأشموني ، وهو مقلد من أخذ منهم وقد ساعده التأخر الزمني على جمع مقدار كبير من الشواهد الشعرية من مختلف المؤلفات قبله مما جعل شعره متميزا بزيادة الشواهد الشعرية فيه .

وقد أولى الأشموني عناية فائقة لتوضيح عبارة المصنف ، وبيان أخذ حد النحو بأنه العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها [37] .

عيوب منهج الأشموني :

شرح الأشموني للألفية شرحا موسوعي ، وهو مملوء بالعلل والبراهين والشواهد وآراء النحاة وأيضا الخواتم والتنبيهات مما أدى إلى تعب القارىء وتحيّره .

وشرح الأشموني شرحا مطولا لم يقتصر فيه على شرح متن الألفية بل جمع فيه بين الشرح والإعراب .

كان الأشموني عالما ضليعا بالمنطق ، وقد أثر المنطق في شرحه وتعليلاته النحوية

موازنة بين الشارحين :

- **ابن عقيل :**

1- يمتاز شرح ابن عقيل المتوفي سنة 769 هـ بالسهولة ، فلا يحتاج الطلاب في تفهمه إلى موقف ، وأن شرحه يرشد المتعلمين إلى معرفة المراد من الألفية على وجه موجز ؛ لأن عناية الشارح اتجهت إلى إيضاحها وبيان المقصود منها على نحو ميسر [38] .

1- حافظ ابن عقيل على تصنيف الناظم وتقسيمه للأبواب والفصول ، وحافظ على عناوينها.

2- لم يمهد لعناوين الأبواب والفصول بمقدمات وتعريفات ، ولم يشرحها مكتفيا بذكرها ، فقصر الشرح على المتن ، وفصل في شرحه بين المتن والشرح .

3- كان ابن عقيل أمينا على المتن فلم يمزجه بالشرح ، وكثيرا ما اقتصر على مراد الناظم ، فخلا الشرح من الزيادات أوردها بعض الشراح تتميما أو تنبيها وتوضيحا ، لكنه قد يستدرك على الناظم بعض جوانب النقص فيضيف وجوها جديدة مثلها .

4- لم ينه ابن عقيل الشرح بخاتمة ، وأنها بشرح أبيات الإدغام ، ثم أورد أبيات الخاتمة من غير أن يشرحها [39] .

■ **الأشموني :**

1- يعد شرح الأشموني المتوفي سنة 929 هـ أغزر شروح الألفية مادة على كثرة هذه الشروح واختلاف مشارب أصحابها ، بل يعد من أكثر كتب النحو جمعا واستيفاء لمذاهب النحاة وتعليلاتهم وشواهدهم مع البسط والتفصيل ، وأمّا منهجهما قريبا بهم ، إلا الأشموني فزاد في شرحه التنبيهات والخواتم .

2- استهل الشرح بمقدمة موجزة ، ثم تحدث عن بعض ملامح الشرح الذي جعله وسطا بين الإسهاب الممل والإيجاز المُخل .

3- حافظ على تقسيم الناظم للأبواب ، فبدأ بمقدمة الألفية ، وانتهى بخاتمتها مرورا بأبوابها الكثيرة من غير تغيير في تسلسلها أو تبديل .

4- لم يقتصر الشارح على شرح متن الألفية ، بل شرح أبيات المقدمة والخاتمة أيضا .

5- وهو في شرح الأبيات قد يتطرق إلى إعراب بعضها ، أو كلها ثم ينطلق إلى الشرح

6- استدرك الشارح بعض الوجوه والمسائل التي لم يُتح له التفصيل فيها حين شرح بعض أبيات الألفية ، وجاء ذلك في صورة تنبيهات وخواتم .

اقترب الشارحان في توجيههما بمذهب البصريين أكثر من مذهب الكوفيين ، أمّا أراؤهما النحوية قريبة بهما إلا أن الأشموني يأتي بالدلائل والأمثلة والآراء النحوية أمّا بالنسبة للمنهج التعليمي ، شرح ابن عقيل أفضل من شرح الأشموني لأنه ليس فيه مسائل خلافية كثيرة ولا يهتم الشارح بنقد الآراء وتطويلها ، كل ذلك بأسلوب العالم المعلم ليُقدم شرحا يرشد الطلبة إلى فهم وتفسير مفردات النظم وغوامضه .

■ **الخاتمة ونتائج البحث :**

الحمد لله حمدًا كثيرًا دائما أبدا كما هو أهله وكما يستحقه ، حمدًا يصعد إليه أوله ولا ينفد آخره .

نتائج البحث :

1- الأثر الواضح لألفية ابن مالك في مسيرة الدرس النحوي العربي وجهوده الواضحة لتقديمه للطالبين .

2- الألفية نبع نضّاح يحتاج إلى مسالك ليصير جاريا رقراقا ، وقد قام ابن عقيل والأشموني بفك رموزها والغرف من صافيها

3- تناول ابن عقيل الألفية بالتحليل والتوضيح والتبسيط دون اختصار مخل أو إحالة مملة ، وظهر ذلك في مذهبه الواضح ومنهجه الجلي .

4- أظهرت الدراسة أن شرح ابن عقيل شرح تعليمي ويمتاز بالوضوح والسهولة إلى جانب اتجاهه التجديدي في الوسائل التعليمية .

5- شرح الأشموني شرح موسوعي واسلوبه قريب من شرح ابن عقيل إلا أن شرح الأشموني مملوء بالعلل والبراهين والشواهد وآراء النحاة .

6- اقترب الشارحان في توجيههما بمذهب البصريين أكثر من اقترابهما من مذهب الكوفيين .

7- كان الأشموني مُلما وضليعا في المنطق ومن الحتم أثر المنطق في شرحه وأدى إلى ضخمه وتعليلاته النحوية .

8- لم يمهد ابن عقيل لعناوين الأبواب والفصول بمقدمات وتعريفات ، مكتفيًا بذكرها ، ولم يشرحها ، ولم ينه الشرح بخاتمة

9- لم يقتصر الأشموني على شرح متن الألفية ، بل شرح المقدمة والخاتمة أيضًا .

10- استدرك الأشموني بعض الوجوه والمسائل التي لم يَتح له التفصيل فيها حين شرح بعض أبيات الألفية ، وجاء ذلك في صورة تنبيهات وخواتم .

واخيرا أن هذه اللغة الكريمة والمحببة للعرب وغير العرب هي لغة القرآن الكريم ، تستحق الاهتمام بها ، ورفع رايتها خفاقة عالية ، فكما حملها الأولون لا يجوز أن يتنكر لها الآخرون .

هوامش البحث:

---

(1) المنظومة النحوية – دار المعارف الجامعية – عبد الرحمن ممدوح – (2000) ، ص 16

(2) بغية الوعاة , للسيوطي 1\130 .

(3) شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف , تح : حسين عبد المنعم بركات , الرياض , مكتبة الرشد , ص 58 .

(4) يُنظر : الدرر الكامنة لابن حجر , 2\266 , وشذرات الذهب لابن عماد الحلبي , 6\216 – بيروت لبنان ط1

(5) يُنظر : بغية الوعاة للسيوطي (ت911) ص234 , المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ط1 , 1969 م , وأعلام خير الدين الزركلي 4\96 , دار العلم للملاين – بيروت ط8 –1989 م .

(6) يُنظر : شذرات الذهب 8\372 , والبدر الطالع للشوكاني (ت1250) 2\386 .

(7) نظرية النهاية لابن الجزري 2\428 , دار المعرفة بيروت لبنان لا ط لا ت .

(8) يُنظر : شذرات الذهب 8\214 , والبدر الطالع 2\386 .

(9) الوسيط في تاريخ النحو العربي , الأسعد عبد الكريم (1992) , كلية الآداب , الرياض , دار الشرف ص 235 .

(10) الكواكب السائرة , 1\284 .

(11) يُنظر: شـــروح الألفية ومناهجها والخلاف النحوي فيها , نجيب محمود (1999) جامعة حلب , كلية الآداب والعلوم , ص74 .

(12) يُنظر: ابن عقيل , الشرح 201 .

(13) يُنظر : ألفية ابن مالك , 211 .

(14) يُنظر : ابن عقيل الشرح

(15) يُنظر: الأشموني , 1\222–227 .

(16) شرح ابن عقيل , ص 54 ,(باب المعرب والمبني) ,

(17) المصدر السابق , ص 152 (باب الابتداء) .

(18) المصدر نفسه , 2\48 , (باب المعرب والمبني) .

(19) يُنظر : شرح ابن عقيل , 230 – 240

(20) المصدر السابق , 1\10 – 12

(21) ابن عقيل 4\19 , ويُنظر : 4\184

(22) المصدر نفسه , 4\14

[23] نفسه , 1\232 , ويُنظر : 2\262 , 3\44 .

[24] يُنظر : البعثية السيوطي ج1 ، 109

[25] يُنظر : وفيات الاعيان – ابن خلكان ج2 80

[26] يُنظر : مجمع الامثال – الميداني ج25 ، وجمهرة الامثال للعسكري ج81 .

[27] جمهرة الأمثال ،للعسكري ، ج1 ، 81

[28] المستقصي من أمثال العرب ، للزمخشري ، ج1 ، 200

[29] المصدر السابق ، 221

[30] الشرح ، لابن عقيل ج3 ، 257

[31] الوسيط في تاريخ النحو العربي ، الأسعد عبد الكريم كلية الآداب ، الرياض ، *دار الشرق . ص381*

[32] شروح الألفية ومناهجها والخلاف النحوي فيها ، نجيب محمود ، جامعة حلب ، كلية الأداب والعلوم ، ص75 .

[33] سورة الفرقان ، الآية 67

[34] حاشية الصبان على شرح الأشموني ، محمد ابن علي ، تح : إبراهيم شمس الدين ، بيروت الأصل 1\ص6

[35] الوسيط في تاريخ النحو العربي ، كلية الآداب ، 236

[36] شروح الألفية ومناهجها ، نجيب محمود ، جامعة حلب 128

[37] تاريخ النحو العربي ، بيروت 375

[38] الوسيط في تاريخ النحو العربي ، الأسعد عبد الكريم ، الرياض دار الشرق 381

[39] شروح الألفية ومناهجها والخلاف النحوي فيها ، ص 75